

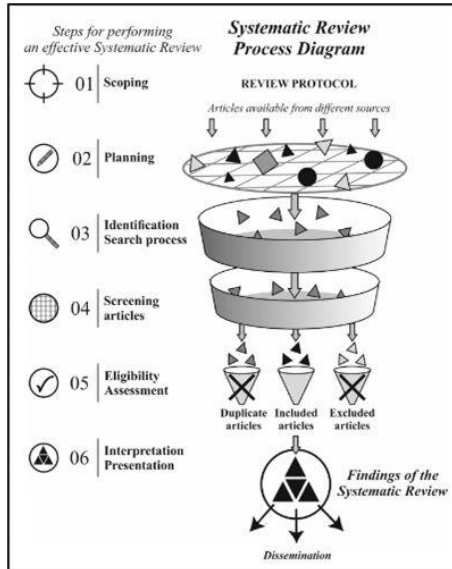
## المراجعة المنظمة للأدبيات: مهنة الفرحة



في السطور التالية سأذكر موجزاً بسيطاً حول موضوع المراجعة المنظمة للأدبيات، وهذا الموجز قمت بتجميعه سريعاً بالاعتماد على بعض المصادر ليستفيد منه المهتمين بهذا المجال.

المراجعات المنظمة لها تاريخ طويل، ففي القرن الثامن عشر، أكد الدكتور جيمس ليند على أهمية إنتاج نظرة نقدية كاملة وغير متحيزة للأدبيات الموجودة حول علاج الاسقربوط (نقص فيتامين C). وقام باحثون آخرون بتتبع بعض المراجعات المنشورة في أوائل القرن العشرين والتي أجريت في عدة مجالات مثل الطب والزراعة والفيزياء والتعليم والعلوم الاجتماعية. وفي عام (1972) نشر آرثي كوكرين (طبيب اسكتلندي) كتاباً دراسياً بعنوان "الفعالية والكفاءة: تأملات عشوائية في الخدمة الصحية". لفت كوكرين الانتباه إلى الأهمية الحيوية لتجارب التحكم العشوائية في تحديد فعالية العلاجات الصحية. أدى ذلك إلى زيادة التركيز الدولي على الحاجة إلى تحسين توليف البحوث من قبل صانعي السياسات والأكاديميين والأطباء. وتدرجياً، تم استخدام أسلوب المراجعة المنظمة ضمن مجالات أخرى خارج الرعاية الصحية كطريقة لتلخيص البحوث الحالية بشكل شامل ومنهجي. وبحلول أواخر القرن العشرين، أصبح من الصعب جداً على الأطباء المشغولين معرفة أفضل وأحدث دليل لتوجيه الممارسات. لم تكن المشكلة فقط في الكم الهائل من الأدبيات ولكن أيضاً الجودة المتغيرة للمراجعة.

ويمكن تقسيم مراحل تطور المراجعة المنظمة إلى: فترة التأسيس (1970-1989)، مرحلة الترسخ (1990-2000)، مرحلة التنويع بدءاً من 2001 صعوداً.



تستخدم العديد من المنظمات الطبية حول العالم أسلوب المراجعة المنظمة، ومن هذه المنظمات المعهد الوطني للتميز في الرعاية الصحية (نيس، المملكة المتحدة) ووكالة أبحاث الرعاية الصحية والجودة (الولايات المتحدة) ومنظمة الصحة العالمية، ومن أبرز المنظمات أيضاً مؤسسة كوكرين (Cochrane)، وهي مجموعة تضم أكثر من (13000) متطوع مع أكثر من (50000) مساهم في أكثر من (120) بلد حول العالم، حيث يقوم المتطوعون المتخصصون في مجال الرعاية الصحية بالمراجعة المنظمة للأبحاث والتجارب العلمية الطبية مما يُسهّل من عملية اتخاذ القرارات من قبل الأخصائيين في مجال الطب بالإضافة إلى المرضى وصانعي السياسات الصحية، وقد تأسست هذه المؤسسة عام (1993) ويقع مقرها في أكسفورد، وقد قامت هذه المؤسسة عام (2011) بتوقيع اتفاقية مع منظمة الصحة العالمية لتقديم بيانات علمية تؤسس لقرارات المنظمة، حيث تعتمد المؤسسة على مكتبة كوكرين التي تشمل مجموعة من قواعد البيانات في الطب والرعاية الصحية والتي تشمل بدورها المراجعات المنهجية والتحليلات التلوية التي تلخص وتفسر نتائج البحوث الطبية.

أيضاً يتم استخدام أسلوب المراجعات المنظمة في التعليم، العلوم الجنائية، العلوم الاجتماعية، الرفاه الاجتماعي، التنمية الدولية، العلوم الاقتصادية، العلوم البيئية، الصحة البيئية وعلم السموم: وهو فرع من فروع علم الأحياء والكيمياء والطب والصيدلة، يختص بدراسة تأثير المواد الكيميائية على أجسام الكائنات الحية وخصوصاً الإنسان، حيث يقوم علم السموم بدراسة الآثار الجانبية للمواد الكيميائية السامة والأعراض التي تُحدثها والآليات التي سببت هذه الأعراض وعلاجها وكيفية الكشف عن هذه المواد السامة. والمراجعات المنظمة هي ابتكار حديث نسبياً في مجال الصحة البيئية وعلم السموم، فالأطر الكاملة الأولى لإجراء المراجعات المنظمة لأدلة الصحة البيئية تم إصدارها عام 2014 من قبل مكتب التقييم الصحي والترجمة التابع لبرنامج علم السموم الأمريكي، ثم ازدادت أعداد المراجعات المنظمة منذ ذلك الحيث وصولاً لعام 2020 والذي تم فيه وضع أول معيار عام للمراجعات المنظمة ضمن مجال الصحة البيئية وعلم السموم.



وفي عام 2019 ذكرت إحدى الدراسات المنشورة (15) أداة تُستخدم للمراجعة المنظمة ومنها: (DistillerSR)، (Swift Active Screener)، (Covidence)، (Rayyan)، (Sysrev).

ومن الجدير بالذكر أن المراجعات المنظمة تتطوي على منهج صارم في تجميع وتوليف الأدبيات محل الدراسة، إلا أنها تواجه من ناحية أخرى العديد من القيود والتي من أهمها موضوع التحيز الناتج عن الذاتية لدى القائمين بالمراجعة المنظمة، بالإضافة إلى موضوع الصلاحية الزمنية للبيانات التي تم جمعها والتي غالباً ما تتطلب القيام بتحديثها بشكل مستمر لبعض التخصصات مثل الرعاية الصحية.

### أخيراً

Hope for reviewers who know the field and/or method and provide valuable feedback which helps to increase the quality of your article in the revision rounds, so that it can finally get accepted for publication!

### المصادر

ويكيبيديا: نقلاً عن العديد من المصادر.

Hong, Q.N., Pluye, P. (2018). Systematic reviews: A brief historical overview. Education for Information (Special Issue). DOI 10.3233/EFI-180219.

Peričić, T. and Tanveer, S. (2019). Why systematic reviews matter: A brief history, overview and practical guide for authors. Elsevier.

Pursell E., McCrae N. (2020) A Brief History of the Systematic Review. In: How to Perform a Systematic Literature Review. Springer, Cham.

Koutsos, T. M., Menexes, G. C., & Dordas, C. A. (2019). An efficient framework for conducting systematic literature reviews in agricultural sciences. Science of The Total Environment, 682, 106-117.

Youtube, Center for Evidence Synthesis in Health



Farhan2030.com

تم التحميل من مدونة فرحان



تم التحميل من مدونة فرحان

[Farhan2030.com](http://Farhan2030.com)